صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 507 مارس 2025، رمضان 1446 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

رمضان شهر واعد بالخير والحرّيّة لشعب ضحّى من أجلها

نبارك للمسلمين حلول شهر رمضان المبارك، وندعو الله سبحانه وتعالى أن يقبل صوم الصائمين وعبادة العابدين، وينصر عباده المظلومين، وينتقم فيه من الظالمين. كما نوجه تحيتنا للصابرين والصامدين والثابتين خصوصا الرازحين في السجون والمرابطين على خطوط المواجهة بين الحق والباطل.

حين يجد النظام نفسه مدفوعا لإصدار أحكام قاسية بحق أطفال دون الثامنة عشرة، فإنه بلا شك يواجه أزمة حقيقية ذات أبعاد عديدة: سياسية وإخلاقية وإنسانية. وما أكثر هذه الحالات في البحرين، وما أقل اعتبار الحكم الخليفي بذلك. فالقاضي الذي نصّبه الطغاة لممارسة "العدالة" يجد نفسه أمام مجموعات من الأطفال والشباب اليافعين مطلوب منه أن "يحاكمهم" وأن يستخدم ما منحه رؤساؤه من صلاحيات وقوة لإنزال أقصى العقوبات بحقهم. ومع علمه أن أعمار بعضهم لا تتجاوز أعمار أحفاده، فإنه لا يجد أمامه مناصا إلا تنفيذ أوامر الذين نصّبوه وأصدروا له الأوامر باستخدام لغة القانون لإيذاء الأطفال وإلحاق الضرر بهم وبمستقبلهم. ربما يحمل شهادة في القانون من جامعات مرموقة، وربما يتربّع على كرسي القضاء ا لذي أنفقت أموال الشعب لصناعته، لكنه، في قرارة نفسه، يشعر بأنه يمارس أقذر الوظائف ويمارس أبشع المهمّات، بينما رؤساؤه جالسون في قصورهم، محاطين بالخدم، يتنعّمون بنعم الله بدون أن يضعوا له حسابا. هذا القاضي باع آخرته بدنيا غيره، وتفوّه بأحكام جائرة لا تليق بالشهادات التي يحملها. فهو يحمل أوزار طغاة الرفاع وإن تخفّى وراء عناوين برّاقة وادّعاءات غير مؤسسة على أدلة أو حقائق. هذا "القاضي" لا يتحرّك بتوجيه من ضميره او إنسانيته أو ما يحمله من علم قرأه في كتب الجامعة، بل بدوافع المصلحة وطاعة حثالات البشر الذين، يعلم هو وغيره، أنهم لا يستحقّون أن يبقوا في مناصبهم يوما، وأن الشعب لم ينتخبهم، وأنهم لا يستندون إلى دستور يحظى بموافقة سكان البحرين الأصليين (سنة وشيعة).

ما شأن هذا "القاضي"؟ وكيف ينظر إلى أطفاله أو أحفاده عندما يعود الى منزله بعد أن أصدر أحكام بسجن أطفال أبرياء مددا قد تصل إلى عشرين عاما. وهو يعلم أيضا أن الأدلة التي يستند إليها إنما لفّقها جلاوزة غلاظ شداد، ليس في قلوبهم رحمة أو شفقة، وللا يحملون من الإنسانية ذرة. تلك الأدلّة صاغتها أقلام من الموظفين المأجورين الذين استقدموا من مصر والأردن، واعتادوا صياغة التهم الملفقة للابرياء، وما أكثر الذين استشهدوا بسببهم بعد أن وقّعوا على قرارا الإعدام. فما تزال أرواح عباس السميع وسامي مشيمع وعلي ا لسنكيس وأحمد الملالي وعلي العرب وسواهم ترفرف في سماء البحرين، تستحضر أسماء "القضاة" الذين قرّروا قتلهم مع سبق الإصرار والترصّد. كان هؤلاء المأجورون في كامل قواهم العقلية عندما وقّعوا قرارا إعدام الأبرياء الذين انتفضوا من أجل الحرّيّة والكرامة والحقوق، ولم يمارسوا ما يستحقون القتل بسببه. هؤلاء "القضاة" مطلوب منهم إصدار تلك الأحكام من طاغية يتلذّذ بآلام الأمهات ا للاتي سيثكلن في فلذات أكبادهن بدون ذنب ارتكبوه أو جرم قاموا به. وحين تتربّع حثالات البشر على كراسي القضاء لا يبقى للإنسانية شيء من مكتسباتها. هنا تنحر الإنسانية وتذبح القيم والأخلاق والقيم، وهنا تموت القلوب وتتلاشى الضمائر، وهنا ينسلخ القاضي من إنسانيته، وهنا تتحول صرخات المتّهمين الأبرياء إلى عواصف تهز عروش الحكام، وإلى عناوين للتضحية والفداء، وإلى استغاثات تطالب بتحرير الإنسانية والأوطان من شرور حثالات من البشر استحوذ عليها ال شيطان فأنساها ذكر الله. هذا النضال التاريخي مضى عليه أكثر من مائة عام ولم يخضع المشاركون فيه أو يهنوا أو ينكّسوا رروسهم، ولذلك فهو يتجه نحو النصر المؤجّل ويصر على إحداث التغيير الذهني والنفسي لدى الجماهير، لتواكب احتياجات مشروع ا لتغيير الشامل.

البقية على صفحة 8

*أصدرت المحكمة الكبرى الثلاثاء 25 فبراير 2025 حكمًا بحق الشاب علي عبدعلي البقالي من اهالي بلدة السنابس البالغ من العمر 18 عامًا، بالسجن لمدة سنة واحدة مع فرض غرامة مالية قدرها 500 دينار. وكان البقالي قد اعتقل في 1 سبتمبر من العام الماضي وذلك عند عودته من زيارة الأربعين عبر المنفذ البري "جسر الشهيد النمر".

* اعتقلت قوات أمنية مسلحة 4 مواطنين من أهالي قرية النويدرات يوم الأحد 23 فبراير 2025 خلال عمليات اقتحام مكثفة نفذتها في النويدرات جنوب العاصمة المنامة.كما جرى اعتقال كل من: محمد عبدالله طاهر، محمد طاهر، محمد عبدالسجاد، محمد حمزة.

* اعتقلت قوات أمنية خليفية يوم السبت 22 فبراير 2025 الفتى احمد عبدالله من اهالي بلدة كرزكان خلال عمليات اقتحام مكثفة لبلدة ابوصيبع، حيث قامت بتفريق تجمّع شعبيّ كان يتهيأ لإقامة مراسم تشييع رمزي تكريماً لسيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله.

* اعتقلت قوات أمنية تابعة للنظام الخليفي يوم السبت 22 فبراير2025 الفتى السيد حسين السيد محمد خلال عمليات اقتحام مكثفة لبلدة السنابس، حيث قامت بتفريق تجمّع شعبيّ كان يتهيأ لإقامة مراسم تشييع رمزي للشهداء.

* اعتقلت أجهزة الأمن الطفل نصر الله شاكر، 13 عامًا، يوم السبت 22 فبراير 2025 بعد قمع تشييع رمزي تكريمًا لشهداء الأمة في أبوصيبع.

* اعتقلت الأجهزة الأمنية الطفل السيد هاشم محمود من أهالي جدحفص يوم السبت (22 فبراير2025 بعد قيامها باقتحام بلدة السنابس. وقد فرّقت تجمهراً شعبياً كان يستعد للمشاركة في تشييع رمزي تكريماً لشهداء الأمّة.

* اعتقلت الأجهزة الخليفية الشاب علي الزاكي من اهالي بلدة مقابة يوم السبت 22 فبراير 2025 بعد قمع تشييع رمزي خرج تكريمًا للشهداء.

اعتقلت قوات أمنية تابعة للنظام الخليفي يوم السبت 22 فبراير2025 الشاب علي السقاي خلال عمليات اقتحام مكثفة لبلدة الديه، حيث قامت بتفريق تجمّع شعبيّ كان يتهيأ لإقامة مراسم تشييع رمزي تكريماً للشهداء في السنابس.

* أصدرت المحاكم الخليفية يوم الثلاثاء 25 فبراير، أحكامًا بالسجن لمدة عام واحد بحق 19 معتقلًا من عدة مناطق في البحرين، في ظل استمرار الحملة الأمنية ضد النشطاء والمعارضين. وشملت الأحكام ثمانية معتقلين من جزيرة سترة، وهم: يوسف فاضل عباس آل طوق، صادق إبراهيم حسن حبيل، علي أحمد عمران خضير، محمد عيسى خاتم، حسين صالح علي البري، جعفر علي صنقور، علي سلمان مرهون، وحسين علي الهنان، حيث قضت المحكمة بسجنهم عامًا واحدًا مع فرض غرامة قدرها 500 دينار بحراني لكل منهم.

* وفي بلدة كرزكان، أصدرت المحكمة حكمًا بالسجن لمدة عام على كل من عبدالله عباس درويش ومحمد شوقي سلمان، وذلك بعد اعتقالهما في سبتمبر الماضي عقب استدعائهما للتحقيق في مبنى الإدارة العامة للمباحث.

* كما صدر حكم مماثل بحق ثلاثة معتقلين من بلدة المالكية، وهم صادق حسن مرهون، محمد جاسم مرهون، وعبدالله حسان، بعد اعتقالهم خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من العام الماضي.

* أما في بلدة سلماباد، فقد أصدرت المحكمة حكمًا بالسجن لعام واحد بحق خمسة معتقلين، وهم: السيد قاسم علي العلوي، السيد حسن هادي الغريفي، فيصل محمد رمضان، مقتدى رياض المخلوق، وياسر سعيد الصحاف.

في 6 فبراير تظاهر المواطنون بمنطقة سار، تضامناً مع معتقلي الرأي ووفاء للشهداء في ذكراهم وذكرى انطلاق الثورة البحرانية.

في 31 يناير خرجت تظاهرات في مناطق عديدة في البحرين. كانت إحداها بمنطقة كرّانة هتفت بانتصار غزة ولبنان، ونددت بالتطبيع الرسمي مع العدو.

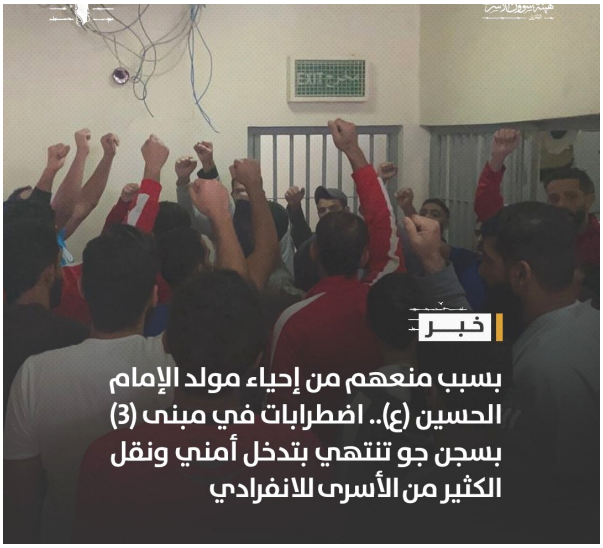

في 1 فبراير حدثت اضطرابات بالمبنى رقم 3 من سجن جو بسبب منع السجناء السياسيين من الاحتفاء بمولد الإمام الحسين. كاد الوضع يخرج عن السيطرة بعد أن أخلفت السلطات وعدها بالسماح لهم بذلك.

في الذكرى الرابعة عشرة لثورة شعب البحرين، وقف هؤلاء النشطاء أمام سفارة البحرين في لندن، وذلك يوم الثلاثاء 11 فبراير. ورفعوا شعارات منددة بالحكومة وداعية لوقف التعذيب وإطلاق سراح السجناء السياسيين. وقد أقيمت فعاليات عديدة لإحياء الذكرى التي كانت نقطة تحوّل في العلاقة بين المواطنين والعائلة ا لخليفية، خصوصا بعد أن أراقت الدماء على نطاق واسع، واخترقت عددا من الخطوط الحمراء ومنها هدم المساجد.

وقف الحاج محمد يوسف السنكيس "عبدعلي السنكيس" حاملا رغيفين كناية عن سياسة التجويع الخليفية. وهومعتقل سياسي سابق أفرج عنه في ابريل 2024 بعد عشر سنوات من الاعتقال. ولكنه بقي محروماً من العمل، كما هو حال السجناء المفرج عنهم. بعد هذا الموقف اعتقل السنكيس مرة أخرى.

في 8 يناير وقف عدد النشطاء أمام سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في لندن للاحتجاج على اعتقال الشاعر عبد الرحمن يوسف القرضاوي. وهو مصري يعيش في تركيا. وقد سلمته حكومة البنان الى الإمارات في 8 يناير

ندوة في لندن بمناسبة الذكرى الـ14 لثورة 14 فبراير في البحرين تدعو لمحاسبة النظام الخليفي ودعم الديمقراطية!

البحرين اليوم – لندن

عُقدت في العاصمة البريطانية لندن، يوم الخميس 13 فبراير، ندوة تحت عنوان "البحرين: السعي نحو التحول الديمقراطي"، وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لثورة 14 فبراير، بمشاركة وحضور عدد من الشخصيات السياسية والحقوقية والإعلامية، وسط تغطية إعلامية واسعة وتفاعل من الحضور.

وشارك في الندوة كل من ستيفن بيل (نقابي بريطاني وعضو في منظمة "أوقفوا الحرب")، سيد أحمد الوداعي (مدير معهد بيرد)، جواد فيروز (رئيس منظمة سلام)، وتايغ هيكي (ناشط أيرلندي)، حيث ناقشوا الوضع السياسي والحقوقي في البحرين، ودور الحكومات الغربية في دعم النظام الخليفي، واستمرار الانتهاكات ضد المعارضين.

في مداخلته، انتقد جواد فيروز ازدواجية المعايير لدى الحكومات الغربية في التعامل مع ثورة البحرين، متسائلًا عن مبررات دعم الأنظمة القمعية بحجة المصالح السياسية والاقتصادية.

وقال فيروز: "هل يمكن أن يقبل الشعب البريطاني دعم حكومة ديكتاتورية في بلد مجاور كفرنسا؟ بالتأكيد لا، فلماذا يحدث ذلك مع البحرين؟"، مؤكدًا أن المطالب التي رفعها البحرانيون منذ 2011 لا تزال مشروعة وعادلة، وأن استمرار القمع قد يؤدي إلى موجة احتجاجات جديدة.

وأشار فيروز إلى التضييق المتزايد على الحريات، وسحب الجنسيات، واعتقال المعارضين، وإجبارهم على العيش في المنفى، متسائلًا: "هل المطالبة بالديمقراطية جريمة؟ هل السعي لحقوق الإنسان يستوجب العقاب؟"

من جانبه، عبّر الناشط الإيرلندي تايغ هيكي عن صدمته لحجم الانتهاكات التي يتعرض لها البحرانيون، مؤكداً أنه اطلع على شهادات صادمة لضحايا القمع الخليفي.

وأشار تايغ إلى تواطؤ الحكومات الغربية، ومن بينها حكومتها، في دعم الأنظمة القمعية، مؤكداً أن النضال البحراني يشبه النضال الفلسطيني، وكلاهما يسعى لنيل الحرية رغم كل العقبات.

أما النقابي البريطاني ستيفن بيل، فتحدث عن النظام العالمي الجديد مستعرضاً بالأرقام الحرب الاقتصادية التي تقودها الولايات المتحدة للتحكم بالعالم. موضحاً أنها في نفس الوقت الذي تريد فيه تقييد الإنتاج الاقتصادي الصيني الذي يتضاعف، فإنها تعمل على تصدير السلاح وعقد صفقات بالمليارات وتتسبب في استمرار الحروب والنزاعات.

كما تحدث عن الدور الجيوسياسي للبحرين، مشيرًا إلى أن النظام الخليفي يخضع تمامًا للهيمنة الغربية، حيث تستضيف البلاد القاعدة الأمريكية الخامسة، مما يجعلها ذات أهمية استراتيجية لواشنطن.

وأضاف أن البحرين ليست فقط أداة في السياسة الأمريكية، بل تعمل على توطيد علاقاتها مع إسرائيل كجزء من هذه التبعية، في وقت تقمع فيه المطالب الديمقراطية وتقيد الحريات العامة.

وفد من الصليب الأحمر يزور سجن جو وسط إضراب عن الطعام

البحرين اليوم – المنامة

زار وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، يوم الاثنين 17 فبراير، مبنى (3) في سجن جو، سيء الصيت بالتزامن مع إعلان مجموعة من الأسرى إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على نكث السلطات الخليفية بوعودها التي أعلنتها منذ أشهر. وجاءت هذه الخطوة بعد شهرين من تجاهل تعهدات قطعها رئيس جهاز المخابرات أحمد المعراج ومدير السجن العريفي، بتفويض من وزير الداخلية، والتي تضمنت تحسين أوضاع السجناء وإنهاء الإجراءات العقابية ضدهم.

والتقى الوفد، المكوّن من ثلاثة أعضاء (رجلين وامرأة)، بعدد من الأسرى داخل زنازينهم، بينهم الأسير محمد عبدالهادي البقالي الذي أتمّ ستة أيام في الإضراب، إلى جانب حسين هلال، وفيصل الشهركاني، ومحمد عبدالله، وأحمد عباس الغسرة، والسيد محمد العبار. ونقل الأسرى للوفد تفاصيل الأحداث التي أعقبت "انتفاضة الشهيد الرمرام" العام الماضي، والتي انتهت في 18 ديسمبر بعد زيارة الرمز القيادي الأستاذ عبدالوهاب حسين، حيث قدمت السلطات وعودًا بإعادة الأوضاع إلى طبيعتها وعدم فرض إجراءات عقابية، بالإضافة إلى التعهد بالإفراج عنهم خلال ثلاثة أشهر، وهي وعود كاذبة قال الأسرى إنها لم تتحقق، مما دفعهم للإضراب مجددًا.

وأعرب أعضاء الوفد عن استيائهم من حجم الانتهاكات وتدهور الأوضاع داخل السجن، وفقًا لما لاحظوه خلال الجولة، كما زار الوفد أسرى العزل الانفرادي والتقى بالمحتجزين محمد سرحان، ومحمد فخراوي، وعلي فخراوي، الذين قضوا أكثر من أسبوعين في العزل. وكشف محمد فخراوي عن تعرّضه لـ"العزل غير القانوني" لأكثر من عامين سابقًا، مما دفع الصليب الأحمر إلى تمديد مهمته بزيارة متابعة يوم الثلاثاء 18 فبراير 2025.

وأكد الأسرى أن استمرار سياسات التضييق والانتقام من قبل إدارة السجن دفعهم لاتخاذ خطوة الإضراب، داعين المجتمع الدولي إلى التدخل للضغط على السلطات الخليفية لتحسين ظروفهم وتحقيق مطالبهم الإنسانية العادلة.

الجلّاد عمر حافظ يستلم رسالة بمطالب سجناء جو مع استمرار إضرابهم المفتوح عن الطعام!

سلم الأسرى المضربون عن الطعام في مبنى (3) بسجن جو، سيء الصيت يوم الثلاثاء 18 فبراير، رسالة مكتوبة إلى إدارة السجن تتضمن قائمة بمطالبهم، في خطوة تصعيدية جديدة ضمن احتجاجهم على السياسات الإجرامية التي تمارسها السلطات ضدهم.

وأفادت مصادر من داخل السجن أن الجلّاد المسؤول عن المبنى، عمر حافظ، استلم الرسالة، متعهدًا برفعها إلى مدير سجن جو للنظر فيها.

وكان الأسرى قد أعلنوا، يوم الاثنين 17 فبراير، بدء إضراب مفتوح عن الطعام، احتجاجًا على استمرار الممارسات الانتقامية ضدهم، والتي تشمل التضييق عليهم، حرمانهم من حقوقهم الأساسية، وعزل عدد منهم عن باقي النزلاء.

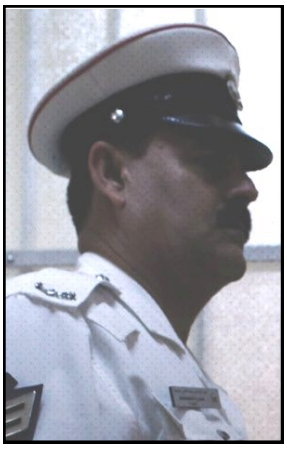

وبحسب بيان صادر عن الأسرى، فإن هذه الخطوة جاءت بعد أكثر من شهرين من مماطلة رئيس جهاز المخابرات، بسام المعراج، ومدير السجون، عبدالسلام العريفي، في تنفيذ وعودهما السابقة، التي قيل إنها تمت بضمان من وزير الداخلية، بوقف الانتهاكات داخل السجن وتحسين أوضاع المحتجزين.

وحدد الأسرى مطالبهم في ثلاث نقاط رئيسية: السماح لهم بإحياء الشعائر الدينية وإقامة صلاة الجماعة، إرجاع المعزولين إلى زنازينهم، وتحسين الأوضاع المعيشية في السجن. كما أكد البيان أن مطلبهم الأساسي يظل الإفراج الفوري وغير المشروط عنهم، إلى جانب تنفيذ المطالب الأخرى.

تصعيد أمني في البحرين: اعتقالات ومداهمات تستهدف المشاركين في تشييع الشهداء القادة

استنفرت سلطات البحرين مؤخراً لمواجهة المواطنين المشاركين في مسيرات الحزن والتأبين بالتزامن مع تشييع شهيدي الأمة في لبنان، حيث انتشرت القوات المدججة بالسلاح في عدد من المناطق لقمع مراسم التشييع الرمزي لسيد شهداء الأمة والشهيد الهاشمي، التي نظّمها المواطنون لتأبين الشهيدين في مختلف أنحاء البلاد.

وشنت السلطات حملة مداهمات وملاحقات واعتقالات طالت أكثر من 15 شابًا، بعد أن هاجمت المشاركين في التشييع في عدة مناطق، مستخدمة السلاح لترهيبهم.

وفي السياق ذاته، شهدت عدة مناطق في البلاد مسيرات تأبينية، رفع خلالها المشاركون صور الشهداء، ورددوا هتافات تؤكد التمسك بنهجهم.

بيان أسرى مبنى (3) في سجن جو:
نعاهد الشهداء بالسير على خطاهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفضل على عباده المجاهدين واثابهم من لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا

السلام على ملهمنا الإمام الخميني العظيم (قدس سره)، السلام على قائدنا الإمام الخامنئي (دام ظله)، السلام على شهيدنا السيد حسن نصر الله (قدس سره)

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ – (سورة البقرة - الآية 207)

شاء الله أن يجعل تحرير الأرض المقدسة بيد عبادٍ له أولي بأس شديد، فانه تعالى قد اخبر واعلم بأن انفاذ المشاريع العظيمة تحتاج تضحيات جسيمة وهذا ما آمن به سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) حتى خالط تحرير القدس والصلاة فيها لحمه ودمه فشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله تعالى، وتحقيق مشيئته.

وعلى نهج السيد الشهيد الاقدس في تشييعه المبارك، نعاهده عهد الكربلائيين بأن نمضي لتحقيق ما تمنى، وقولنا فيه ما قال ودينا مادان حتى نلقى الله مكللين بنصر قد بشرنا به، أو بظفر الغلبة والسعادة، وهذا ميثاق مسؤول في اعناقنا لا نولي به الادبار إن شاء الله، فإنا على خطى شهيدنا المؤمن رضوان الله عليه سائرون، فهو القائل نخرج هنا في البحرين وعيوننا على القدس.

اللهم هذا عهد لشهيدنا وقائدنا نصر الله (رضوان الله تعالى عليه) واجعله مستقرا ثابتا عندنا فأنا به نأتم ونوالي وعدوه وعدوك نعادي فاجعلنا معه في الدنيا والآخرة ومن المقربين فإنا بذلك راضون يا أرحم الراحمين.

صادر عن: أسرى مبنى 3 في سجن جو المركزي
السبت 22 فبراير/شباط 20

اضطرابات في مبنى 3 بسجن جو بعد إقامة حفل ديني

شهد المبنى رقم (3) بسجن جو المركزي يوم الخميس الماضي (13 فبراير/شباط 2025) اضطرابات بعد إقامة احتفال بهيج بمناسبة ميلاد القاسم بن الحسن (ع) رغمًا عن إدارة السجن التي تحظر إحياء الشعائر الدينية على النزلاء المحتجزين على خلفية سياسية.

وبحسب مكالمة هاتفية لأسير سرد فيها الأحداث، قال فيها بأنه وزملاءه في المبنى رقم (3) بسجن جو قد خرجوا من زنازينهم للتشمس وهم مقيدين من المعاصم كما هو المعتاد، لكن عند انتهاء فترة التشمس في فناء السجن عاد الأسرى ودخلوا جميعهم في زنزانة واحدة بشكل جماعي وأقاموا احتفال بهيج بمناسبة ذكرى ميلاد القاسم بن الحسن (ع) والذي يصادف الـ 14 من شهر شعبان المعظم.

وأثناء الاحتفال تم استدعاء قوة أمنية مسلحة، توعد آمرها الأسرى بالتدخل بالقوة في حال لم يعمل الأسرى على إنهاء ما أسماه بالتمرد، إلا أنه لم يتدخل وانتهى الاحتفال وعاد الأسرى بعد ذلك إلى زنازينهم طوعيًا.

وقال الأسير بأن خطوتهم جاءت احتجاجًا على حرمانهم من إقامة شعائرهم الدينية منذ أكثر من شهرين رغم وجود تعهدات من رئيس جهاز المخابرات بسام المعراج لم يتم تطبيقها.

وفي سياق متصل اولت إدارة السجن تهدئة الأجواء عبر وعود جديدة قدمها الضابط العمادي، أشار فيها إلى "تحسينات مُزمعة" سيتم الإعلان عنها خلال أيام، إلا أن هذه الوعود قوبلت بتشكيك واسع من قبل الأسرى، الذين أكدوا أن "سجل الإدارة حافل بعدم الالتزام بالضمانات السابقة"، ما يدفعهم إلى الاستمرار في تحركاتهم الاحتجاجية وإقامة الاحتفالات التي تعتبر حق أصيل لهم.

وفي وقت سابق قام الأسرى في ذات المبنى الثالث بسجن جو بتوجيه رسالة إلى وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة بأنهم سوف يحيون مناسبات أهل البيت (ع) مهما كلف الأمر. مشددين على أن حقهم في إحياء الشعائر خط أحمر، ولن يسمحوا بتجاوزه ولو على حساب حريتهم.

وتمنع إدارة السجن إحياء الشعائر، وقامت بنقل العشرات للحبس الانفرادي، وتوعدت بخصم النقاط من ما يسمى "برنامج أمل" في حال قيام أي أسير بإحياء الشعائر.

وحدث مؤخرًا في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (ع) اضطرابات كبيرة بعد قيام الأسرى في مبنى (3) بإقامة مراسم الاحتفال بميلاد الإمام الحسين (ع) في وقت متزامن في داخل زنازينهم، وقرعوا الأبواب الحديدية للزنازين وسط الأهازيج الاحتفالية.

تقرير بريطاني يكشف تجاهل الجامعات البريطانية لانتهاكات حقوق الإنسان في البحرين!

البحرين اليوم – لندن

كشف تقرير استقصائي بثته قناة الأخبار البريطانية (Channel 4 News)، الثلاثاء 11 فبراير، عن تعاقد جامعات بريطانية مع البحرين، رغم سجلها الحافل بانتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب. وأوضح التقرير أن هذه الجامعات تقدم برامج دراسات عليا في مجالي الشرطة والأمن، متجاهلة الانتهاكات الموثقة التي يتعرض لها النشطاء والمعارضون داخل السجون الخليفية.

وأشار التقرير إلى أن جامعة هديرسفيلد تعد من أبرز المؤسسات الأكاديمية المتورطة في هذه الشراكة، حيث أبرمت اتفاقيات تعاون مع الأكاديمية الملكية للشرطة في البحرين، وهي منشأة تُعرف بكونها مركزًا للقمع والتعذيب.

وفي هذا السياق، قال الناشط الحقوقي أحمد الوداعي إنهم منذ عام 2020 قدموا شهادات تفصيلية لجامعة هديرسفيلد، توثق شهادات ضحايا تعرضوا لصعق كهربائي، وضرب مبرح على الوجه والبطن والأعضاء التناسلية، بالإضافة إلى الاعتداءات الجنسية. وأضاف أن الجامعة لم تتخذ أي إجراءات رغم مرور خمس سنوات على المطالبات الحقوقية.

كما أشار التقرير إلى أن اللورد بول سكريفن ومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية (بيرد) ما زالا ينتظران نتائج التحقيقات في الانتهاكات، بينما يواجه بعض الضحايا أحكامًا بالإعدام.

ويطرح التقرير تساؤلات حول الأرباح المالية التي تحققها هذه الجامعات من شراكاتها مع البحرين، رغم الأدلة الدامغة على الانتهاكات، ما يثير مخاوف حقوقية حول تواطؤ المؤسسات الأكاديمية في دعم أنظمة قمعية.

تدهور صحة الأسير المضرب محمد عبدالهادي العجيمي

في تطور مقلق، سقط الأسير محمد عبدالهادي العجيمي مغشيًا عليه صباح اليوم الأربعاء 19 فبراير 2025م داخل سجن جو المركزي، إثر تدهور حاد في مستويات السكر لديه نتيجة إضرابه عن الطعام لليوم الثالث على التوالي.

وجرى نقل العجيمي إلى عيادة السجن على عجل الساعة صباحًا، بعد أن تعرّض للإغماء خلال فترة "التشمس" الصباحية.

يذكر أن أسرى مبنى 3 في سجن جو المركزي أعلنوا إضرابًا مفتوحًا عن الطعام يوم الاثنين 17 فبراير الجاري، مطالبين بالإفراج الفوري وغير المشروط عنهم، إلى جانب أربع مطالب مرحلية تشمل:

1. السماح بممارسة كامل الشعائر الدينية بحرية تامة.
2. الغاء التقييد الاجباري عند الخروج للتشمس أو الاتصال.
3. إعادة كافة الكتب المصادرة، والسماح بالشراء من بقالة السجن.
4. الغاء العزل الأمني التعسفي على مجموعة من الأسرى.

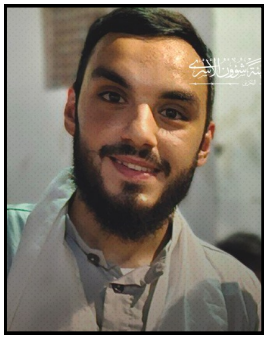

الأحزاب العربية: الشعب البحراني متمسك بمبادئ ثورة 14 فبراير

البحرين اليوم – العالم
أكدت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية أن إحياء الشعب البحراني للذكرى الرابعة عشرة لثورة 14 فبراير عبر المسيرات والتظاهرات الشعبية، يعكس إصراره على التمسك بمبادئ الثورة ومطالبه المشروعة في الحرية والديمقراطية والإصلاح السياسي.
وفي بيانٍ صادر عنها، السبت 15 فبراير، دعت الأمانة العامة السلطات الخليفية إلى الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم الشيخ علي سلمان، مشددة على أهمية إطلاق حوار وطني شامل يحقق الشراكة الوطنية ويضمن الحقوق المدنية، ويضع حدًا للأزمات السياسية التي تهدد استقرار البلاد.
كما جددت الأمانة العامة دعوتها للقوى والأحزاب العربية والإسلامية وأحرار العالم إلى مواصلة دعم الحراك السلمي في البحرين، وإدانة السياسات القمعية التي يمارسها النظام بدعم إقليمي ودولي. وأكدت أن الضغط المستمر على السلطات الخليفية هو السبيل لدفعها إلى احترام إرادة البحرانيين وحقوقهم المشروعة.
وحملت الأمانة العامة النظام الخليفي المسؤولية الكاملة عن التداعيات السلبية للقمع السياسي، بما في ذلك الاعتقالات التعسفية، وسحب الجنسيات، والتهجير القسري، مؤكدة ثقتها بصمود الشعب البحراني وقياداته في استمرار النضال السلمي حتى تحقيق المطالب المشروعة.
وفي سياق متصل، أشادت الأمانة العامة برفض الشعب البحراني القاطع لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، مؤكدة موقفه الثابت في دعم القضية الفلسطينية واعتبار الوجود الإسرائيلي في البحرين احتلالًا غير مشروع يهدف إلى تهديد استقرار المنطقة برمتها.

اضطرابات بمبنى 3 بسجن جو وإقامة احتفال بذكرى ميلاد القاسم

شهد المبنى رقم (3) بسجن جو المركزي يوم الخميس الماضي (13 فبراير/شباط 2025) اضطرابات بعد إقامة احتفال بهيج بمناسبة ميلاد القاسم بن الحسن (ع) رغمًا عن إدارة السجن التي تحظر إحياء الشعائر الدينية على النزلاء المحتجزين على خلفية سياسية.
وبحسب مكالمة هاتفية لأسير سرد فيها الأحداث، قال فيها بأنه وزملاءه في المبنى رقم (3) بسجن جو قد خرجوا من زنازينهم للتشمس وهم مقيدين من المعاصم كما هو المعتاد، لكن عند انتهاء فترة التشمس في فناء السجن عاد الأسرى ودخلوا جميعهم في زنزانة واحدة بشكل جماعي وأقاموا احتفال بهيج بمناسبة ذكرى ميلاد القاسم بن الحسن (ع) والذي يصادف الـ 14 من شهر شعبان المعظم.
وأثناء الاحتفال تم استدعاء قوة أمنية مسلحة، توعد آمرها الأسرى بالتدخل بالقوة في حال لم يعمل الأسرى على إنهاء ما أسماه بالتمرد، إلا أنه لم يتدخل وانتهى الاحتفال وعاد الأسرى بعد ذلك إلى زنازينهم طوعيًا.
وقال الأسير بأن خطوتهم جاءت احتجاجًا على حرمانهم من إقامة شعائرهم الدينية منذ أكثر من شهرين رغم وجود تعهدات من رئيس جهاز المخابرات بسام المعراج لم يتم تطبيقها.
وفي سياق متصل اولت إدارة السجن تهدئة الأجواء عبر وعود جديدة قدمها الضابط العمادي، أشار فيها إلى "تحسينات مُزمعة" سيتم الإعلان عنها خلال أيام، إلا أن هذه الوعود قوبلت بتشكيك واسع من قبل الأسرى، الذين أكدوا أن "سجل الإدارة حافل بعدم الالتزام بالضمانات السابقة"، ما يدفعهم إلى الاستمرار في تحركاتهم الاحتجاجية وإقامة الاحتفالات التي تعتبر حق أصيل لهم.
وفي وقت سابق قام الأسرى في ذات المبنى الثالث بسجن جو بتوجيه رسالة إلى وزير الداخلية البحريني راشد بن عبدالله آل خليفة بأنهم سوف يحيون مناسبات أهل البيت (ع) مهما كلف الأمر. مشددين على أن حقهم في إحياء الشعائر خط أحمر، ولن يسمحوا بتجاوزه ولو على حساب حريتهم.
وتمنع إدارة السجن إحياء الشعائر، وقامت بنقل العشرات للحبس الانفرادي، وتوعدت بخصم النقاط من ما يسمى "برنامج أمل" في حال قيام أي أسير بإحياء الشعائر.
وحدث مؤخرًا في ذكرى ميلاد الإمام الحسين (ع) اضطرابات كبيرة بعد قيام الأسرى في مبنى (3) بإقامة مراسم الاحتفال بميلاد الإمام الحسين (ع) في وقت متزامن في داخل زنازينهم، وقرعوا الأبواب الحديدية للزنازين وسط الأهازيج الاحتفالية.

وفد من الصليب الأحمر يزور سجن جو

البحرين اليوم – المنامة
زار وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، يوم الاثنين 17 فبراير، مبنى (3) في سجن جو، سيء الصيت بالتزامن مع إعلان مجموعة من الأسرى إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على نكث السلطات الخليفية بوعودها التي أعلنتها منذ أشهر. وجاءت هذه الخطوة بعد شهرين من تجاهل تعهدات قطعها رئيس جهاز المخابرات أحمد المعراج ومدير السجن العريفي، بتفويض من وزير الداخلية، والتي تضمنت تحسين أوضاع السجناء وإنهاء الإجراءات العقابية ضدهم.
والتقى الوفد، المكوّن من ثلاثة أعضاء (رجلين وامرأة)، بعدد من الأسرى داخل زنازينهم، بينهم الأسير محمد عبدالهادي البقالي الذي أتمّ ستة أيام في الإضراب، إلى جانب حسين هلال، وفيصل الشهركاني، ومحمد عبدالله، وأحمد عباس الغسرة، والسيد محمد العبار. ونقل الأسرى للوفد تفاصيل الأحداث التي أعقبت "انتفاضة الشهيد الرمرام" العام الماضي، والتي انتهت في 18 ديسمبر بعد زيارة الرمز القيادي الأستاذ عبدالوهاب حسين، حيث قدمت السلطات وعودًا بإعادة الأوضاع إلى طبيعتها وعدم فرض إجراءات عقابية، بالإضافة إلى التعهد بالإفراج عنهم خلال ثلاثة أشهر، وهي وعود كاذبة قال الأسرى إنها لم تتحقق، مما دفعهم للإضراب مجددًا.
وأعرب أعضاء الوفد عن استيائهم من حجم الانتهاكات وتدهور الأوضاع داخل السجن، وفقًا لما لاحظوه خلال الجولة، كما زار الوفد أسرى العزل الانفرادي والتقى بالمحتجزين محمد سرحان، ومحمد فخراوي، وعلي فخراوي، الذين قضوا أكثر من أسبوعين في العزل. وكشف محمد فخراوي عن تعرّضه لـ"العزل غير القانوني" لأكثر من عامين سابقًا، مما دفع الصليب الأحمر إلى تمديد مهمته بزيارة متابعة يوم الثلاثاء 18 فبراير 2025.
وأكد الأسرى أن استمرار سياسات التضييق والانتقام من قبل إدارة السجن دفعهم لاتخاذ خطوة الإضراب، داعين المجتمع الدولي إلى التدخل للضغط على السلطات الخليفية لتحسين ظروفهم وتحقيق مطالبهم الإنسانية العادلة. ويصر المعتقلون السياسيون على حقوقهم العادلة داخل السجن وخارجه، ولذلك يواصلون احتجاجاتهم وإضراباتهم بشكل مستمر.

البحرين: رسالة مشتركة إلى الاتحاد الأوروبي

الموضوع: إجراء اتصال عاجل بملك البحرين للإفراج عن مواطنيْن من الاتحاد الأوروبي: عبد الهادي الخواجة ومحمد حبيب المقداد

السيدة الرئيسة فون دير لاين، السيد الرئيس كوستا، السيدة الممثلة العليا/ نائبة الرئيس كالاس،

نحن الموقّعون أدناه مجموعات حقوق الإنسان، نكتب إليكم لنطلب تدخلكم العاجل والقوي للإفراج عن اثنين من مواطني "الاتحاد الأوروبي" معتقليْن تعسفيًا لدى السلطات البحرينية، هما الدنماركي البحريني عبد الهادي الخواجة والسويدي البحريني الشيخ محمد حبيب المقداد.

اعتُقل السيد الخواجة والسيد المقداد في أعقاب انتفاضة عام 2011 في البحرين التي حدثت بين 14 فبراير/شباط و18 مارس/آذار 2011 وسحقتها السلطات البحرينية، التي أقدمت بصورة غير قانونية على قتل المحتجين وضربهم، واعتقال وتعذيب ومقاضاة نشطاء المعارضة، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والمحامين، والصحفيين.

لقد أثار الاتحاد الأوروبي على نحو متكرر هذه الحالات بعيدًا عن الإعلام خلال حواراته التي أجراها مع البحرين بشأن حقوق الإنسان، وشجّعها على التمسك بالتزاماتها تجاه حقوق الإنسان في بيانين موجزين أدلى بهما مؤخرًا في "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة". وفي فبراير/شباط، كررت الممثلة العليا التزام الاتحاد الأوروبي "بالدعوة إلى إطلاق سراح السيد الخواجة وغيره من المدافعين عن حقوق الإنسان في البحرين عبر القنوات الدبلوماسية المتاحة". لكن هذه الجهود لم تكن كافية كما يبدو، إذ كان قد بقي الاثنان في السجن قرابة 14 عامًا بحلول وقت كتابة هذا الرسالة.

كذلك يساورنا القلق بشأن القرير السنوي الأخير للاتحاد الأوروبي حول حقوق الإنسان والديمقراطية لعام 2023، إذ إنه يرسم صورة مضللة ومتحيزة لوضع حقوق الإنسان والديمقراطية في البحرين. ويزعم التقرير أن "البحرين واصلت تحسين سجلها على صعيد حقوق الإنسان، لاسيما في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية وحقوق المرأة"، لكنه لا يشير إلى التعذيب وحرمان أعضاء المعارضة السياسية في البحرين من الرعاية الصحية.

كذلك نلاحظ أن الاتحاد الأوروبي والبحرين وقّعا اتفاقية تعاون في عام 2021 لتعزيز العلاقات الثنائية، رغم السجن الجائر المستمر لمواطنيْ الاتحاد الأوروبي السيد الخواجة والسيد المقداد. ولقد تعرّض كل منهما للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، على يد أطراف منها الجيش البحريني، بحسب ما وثّقته "اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق"، وحُرما من حقوقهما في المحاكمة العادلة مثل حضور جلسات المحاكمة، والتمثيل القانوني، والحصول على الرعاية الصحية، في انتهاك لكل من القانون الدولي لحقوق الإنسان وواجبات البحرين الدستورية في التمسك بحقوق الإنسان واحترامها. وعلاوة على ذلك، في عام 2012، خلُص الفريق العامل للأمم المتحدة المعني بمسألة الاحتجاز التعسفي إلى أن احتجاز السيد الخواجة كان تعسفيًا وانتهاكًا للقانون الدولي، ودعا إلى "الإفراج فورًا" عنه ومنحه "حقًا واجب الإنفاذ في الحصول على التعويض".

تواصل البحرين اعتقال آخرين بصورة جائرة لأسباب نابعة من دوافع سياسية – من بينهم أولئك الذين ينادون بحقوق الإنسان، ومن ضمنهم الدكتور عبد الجليل السنكيس، وحسن مشيمع، والشيخ علي سلمان. وبحسب ما وثّقته منظمة "هيومن رايتس ووتش"، هناك أيضًا 26 شخصًا ممن ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام بحقهم، يزعم العديد منهم أنهم تعرضوا للتعذيب وخضعوا لمحاكمات جائرة. ومن هؤلاء الأشخاص محمد رمضان وحسين موسى، اللذان أمضيا حتى الآن ما يزيد على عقد من الزمن في الاحتجاز التعسفي، وحُكم عليهما بالإعدام في عام 2014 في محاكمة جائرة شابتها مزاعم التعذيب.

في عام 2024، أصدر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة أربعة مراسيم عفو ملكية، أدّت إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن قرابة 810 سجناء سياسيين، وفقًا لـ "معهد البحرين للحقوق والديمقراطية". ومع الأسف، شهد عام 2024 أيضًا وفاة سجينين في الحجز اعتُقلا لأسباب سياسية هما، حسين خليل وحسين أمان، في مارس/آذار وديسمبر/كانون الأول 2024 على التوالي، إذ تُوفيا بسكتة قلبية، ما أثار بواعث قلق شديدة حول كفاية الرعاية الصحية في السجن. وتسببت حالتا الوفاة في إضرابات للسجناء، جابهتها سلطات السجن برد غير متناسب وغير قانوني، تضمّن استخدام القوة، والعقاب الجماعي، بحسب "مركز الخليج لحقوق الإنسان". ويظل الموقّعون أدناه يشعرون بالقلق من الأوضاع في سجن جو، وسط تقارير من معهد البحرين للحقوق والديمقراطية عن الحبس المطول، والأوضاع غير الصحية، والافتقار إلى الرعاية الصحية الكافية، والعقاب على صلاة الجماعة والشعائر الجماعية.

في أعقاب القمة الأولى لـ "مجلس التعاون لدول الخليج" والاتحاد الأوروبي التي عُقدت في أكتوبر/تشرين الأول 2024، التزم الطرفان باحترام حقوق الإنسان. وشدّدا تحديدًا على احترم القانون الدولي وتعزيز حقوق الإنسان العالمية وحمايتها كمكونات هامة للعلاقة بينهما. وكرر الطرفان التزامهما باحترام حقوق الإنسان العالمية، وحمايتها، وتعزيزها. وعليه، من المهم جدًا للاتحاد الأوروبي أن يشدّد على هذه الجوانب في علاقته بالبحرين.

في ضوء ما ورد أعلاه، ندعو الاتحاد الأوروبي مع وافر الاحترام إلى القيام بما يلي:

إجراء اتصال عاجل رفيع المستوى بملك البحرين للإفراج الفوري وغير المشروط عن مواطنيْ الاتحاد الأوروبي عبد الهادي الخواجة ومحمد حبيب المقداد؛

تماشيًا مع المبادئ التوجيهية للاتحاد الأوروبي بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان، ينبغي للاتحاد الالتقاء بالسيدين الخواجة والمقداد خلال زيارات قُطرية إلى البحرين، أو الالتقاء بأسرتيْهما إذا تعذّر الأمر؛

العمل بشكل وثيق مع حكومتيْ الدنمارك والسويد لتنسيق الجهود المشتركة في حالة عبد الهادي الخواجة، مواطن دنماركي-بحريني؛ ومحمد حبيب المقداد، مواطن سويدي-بحريني؛

الحرص على إصدار تقارير أكثر دقة وتوازنًا حول وضع حقوق الإنسان والديمقراطية في البحرين، وذلك في التقرير السنوي للاتحاد الأوروبي بشأن حقوق الإنسان والديمقراطية، من خلال زيادة التشاور مع المجتمع المدني، بما يشمل أولئك الذين يعيشون في المنفى، والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان، وضمان تمكن المدافعين عن حقوق الإنسان من القيام بعملهم السلمي بدون خوف من عمليات الانتقام منهم ومن ذويهم؛

حضّ السلطات البحرينية علنًا على وضع حد لاستخدام عقوبة الإعدام في البحرين، ومطالبة البحرين بتخفيف كافة أحكام الإعدام التي لم تُنفَّذ بعد، والإعلان عن تعليق رسمي لعمليات الإعدام؛

قبل التوقيع على أي اتفاقيات مستقبلية مع البحرين، إجراء تقييمات مستقلة لتأثيرها على حقوق الإنسان، واستخدام المفاوضات الجارية بشأن اتفاقيات الشراكة لضمان تحقيق تقدم ملموس وقابل للقياس على صعيد حقوق الإنسان من خلال إجراء الإصلاحات والإفراج عن الأشخاص المسجونين ظلمًا.

ونحن على ثقة بأن الاتحاد الأوروبي سيُبدي التضامن والعزم الضروريين للإفراج عن مواطنَيْه والسماح بلمّ شملهما أخيرًا مع أسرتيهما بعد 14 عامًا من السجن الجائر، ويحدونا الأمل بأن يجري الإفراج عنهما قبل تولي الدنمارك رئاسة الاتحاد الأوروبي في يوليو/تموز 2025.

نشكركم جزيلًا على اهتمامكم، ونحن على استعداد لمناقشة هذه المسألة العاجلة معكم في أي وقت. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

الموقّعون

أكسيس ناو
أكشن إيد الدنمارك
آيفكس
ريبريف
ريدرس
فير سكوير
منظمة المادة 19
التحالف العالمي من أجل مشاركة المواطنين (سيفيكوس)
حقوق الإنسان أولًا
حملة الحرية للخواجة
الخدمة الدوليّة لحقوق الإنسان
الديمقراطية الآن للعالم العربي (داون
فرونت لاين ديفندرز
الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان
القسط لحقوق الإنسان
المجلس الدولي لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب
مرصد حقوق الإنسان
مركز البحرين لحقوق الإنسان
مركز الخليج لحقوق الإنسان
مركز الديمقراطية في الشرق الأوسط
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان
معهد البحرين للحقوق والديمقراطية
منظمة الدعم الإعلامي الدولي
المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان
منظمة العفو الدولية
منظمة منًا لحقوق الإنسان
مواطنة لحقوق الإنسان
مؤسسة رافتو لحقوق الإنسان
مؤسسة مارتن إينالز
هيومن رايتس ووتش
هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية

الجوع سلاحًا: إضراب سجناء البحرين مجدّدا

ليس سرّا القول بأن الجوع هو السلاح المتاح لدى المعتقلين السياسيين في البلدان التي تعاني من القمع والاضطهاد. فما أكثر التنكيل والظلم الذي يعاني منه المغلوبون على أمرهم وراء القضبان، ولكنهم لا يستطيعون منع حدوث ذلك، فيجتهد بعضهم بممارسة ما هو متاح من أساليب الاحتجاج. وسجناء البحرين عانوا كثيرا على مدى أكثر من نصف قرن، ليس منذ الانسحاب البريطاني فحسب، بل حتى عندما كانوا يودعون في الزنزانات الخشبية "الصندقات" في سجن سافرة في النصف الثاني من الستينات. يومها كان نشطاء انتفاضة مارس 1965 قد اعتقلوا وعذّبوا وذاقوا أصناف العذاب. وقد سعى بعضهم للضغط على السجّانين بالامتناع عن تناول الوجبات مطالبين بنقلهم إلى سجن جو الذي افتتح في نهاية الستينات. هنا كان الجوع سلاحا ضد الظلم الخليفي الذي كان يمارَس آنذاك في ظل الحماية البريطانية التي انتهت نظريا بانسحابهم في العام 1971. وقبل أيام أعلن 4 سجناء محكومين بالإعدام في مبنى 1 بسجن جو، وعدد من نزلاء سجن جو (مبنى 3) إضرابا عن الطعام احتجاجًا على الظروف القاسية التي يتعرضون لها داخل السجن، وذلك في خطوة تصعيدية بعد تزايد انتهاكات حقوق الإنسان داخل السجن.

الامتناع عن الأكل استخدم وسيلة للضغط على سلطات السجن للقيام بإصلاحات إدارية تساهم في التخفيف من وطأة الحبس وآلامه. وهذا ما فعله الثوار الأيرلنديون في سجن "ميز" السيء الصيت. يومها كان هؤلاء السجناء الذين انتفضوا ضد ما اعتبروه "احتلالا بريطانيّا" لأيرلندا الشمالية يقاسون من وطأة السجن ولم يجدوا من وسيلة للضغط من أجل تحسين أوضاعهم سوى الإضراب عن الطعام. ويمكن القول أن تجربتهم كانت فريدة من نوعها، فقد بدأ أحدهم، بوبي ساندز، ذلك الإضراب حيث امتنع عن تناول الطعام أكثر من ستين يوما حتى توفي جوعا في مايو 1981 بعد ان تداعى جسده وخارت قواه. ثم بدأ بعده سجين إيرلندي آخر إضرابه عن الطعام حتى توفي، واستمر المعتقلون يتناوبون على الإمتناع عن الطعام حتى توفي منهم عشرة أشخاص على مدى سبعة شهور (1 مارس – 3 أكتوبر 1981). كان ذلك في ذروة النزاع بين الجيش الجمهوري الأيرلندي والقوات البريطانية، ذلك النزاع الذي لم يتوقف إلا بعد التوقيع على ما يسمى "اتفاقية الجمعة السوداء" في العام 1998.

التجربة الأيرلندية لم تتكرر، بمعنى أن الإضراب عن الطعام الذي قام به معتقلون سياسيون في بلدان عديدة لم يؤد لوفاة المضربين إلا نادرا. فقد تعلّم السجناء السياسيون وإدارات السجون من التجربة البريطانية التي كانت الأبشع من نوعها حيث كان الرأي العام ينتظر وفاة المضربين عن الطعام، الواحد تلو الآخر، فكان لذلك أثر كبير على مسار النزاع الذي اشتد بعد ذلك ولكنه تراجع بعد أن أدرك الطرفان استحالة استمرار الوضع على ما كان عليه. فحتى الحكومة البريطانية التي كانت معروفة بتشددها في سياساتها وجدت نفسها مضطرة لتقديم التنازلات من أجل التوصل إلى صيغة لفضّ النزاع الذي قضّ مضاجع الكثيرين من الطرفين.

في الأيام الماضية تكررت تجربة الإضراب عن الطعام في سجون البحرين بعد أن شعر المعتقلون السياسيون أن العصابة الخليفية تصر على اضطهادهم وإساءة معاملتهم وانتهاك حقوقهم. فمنذ سنوات كان هناك استياء من أمور عديدة منها: أولا: التعذيب والتنكيل والاضطهاد الذي كان السمة العامة للتعامل مع السجناء. ثانيا: المعاملة القاسية التي يمارسها مسؤولو السجون مع سجناء الرأي، تارة بالتعذيب المباشر، واخرى بالازدراء والإهانة، وثالثة بشتم معتقدات السجناء البحرانيين، ورابعة بحرمانهم من الزيارات العائلية، وخامسة بعدم توفير العناية الصحية لهم. ونجم عن هذه المعاملة وفيات عديدة في اوساط السجناء كان آخرها الشهيد حسين الرمرام العام الماضي. وقد سعى السجناء السياسيون للتعامل مع الوضع بروح مسؤولة، فكتبوا الرسائل للمسؤولين والتمسوا منهم تحسين أساليب الإدارة واحترام حقوق السجناء. وبلغ التوتر حدته في شهر من العام الماضي عندما حدثت انتفاضة شديدة في سجن جو في إثر المضربون الجدد يتزايد عددهم مطالبين بتحسين أوضاعهم وظروف اعتقالهم. فقد حرموا من إحياء شعائرهم الدينية وعندما سعوا لإحياء بعضها كان نصيبهم المزيد من القمع والتشديد. ومع حرصهم على إقامة صلاة الجماعة فكثيرا ما تعرضوا للمنع والمزيد من الاضطهاد. وجاءت عقوبة السجن الانفرادي لتزيد من غضب المعتقلين السياسيين. فهو حكم على السجين بالإبعاد عن البشر والعيش بين جدران أربعة لفترات طويلة، وهو أمر مناف للفطرة البشرية التي تعشق الالتقاء بالبشر. إنه تعذيب نفسي يترك آثارا أكبر من التعذيب الجسدي المباشر. ومع استمرار هذا النمط من التعامل تتعمق أزمة الشعب مع هذا الحكم البائس الذي لا يرعوي عن مضاعفة عذاب الضحايا، مدعوما بقوى أجنبية لا تقيم وزنا حقيقيا لحقوق الإنسان، بل تتعامل مع الآخرين بمنطق القوة ولا مكان للقيم أو الأخلاق في قاموسها. وبدلا من انتهاج سياسة تؤدي لانفراج الأوضاع وتطوير الأوضاع السياسية والحريات العامة، يشعر المعتقلون السياسيون بالمزيد من الظلامات التي تدفعهم لتصعيد مطالبتهم بالتغيير السياسي. ومع هيمنة الحكم على وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني تحولت البلاد إلى ثكنة عسكرية تزداد تضييقا على قاطنيها. وهكذا تستمر ظاهرة التوتر السياسي بدون توقف، وتتضاعف أعداد ضحاياه، وتتقلص مساحات الحرية بشكل مضطرد.

هذه الحقائق من أسباب استمرار الأزمة السياسية في البحرين منذ عقود، وفشل كافة محاولات احتوائها أو القضاء عليها. فالقمع لا يخمد الأزمات ولا يقضي على أسباب الغضب المختزن في نفوس الكثيرين. فما الذي يخسره المضطهدون والمحرومون وضحايا التعذيب بعد أن أدركوا استحالة تحسين أوضاعهم في ظل هيمنة العقلية الحاكمة، وتفريغ المؤسسات من محتواها الأخلاقي والسياسي، وتحويلها ألى أدوات للتضليل والتشويش وتلميع صورة النظام القبيحة؟ ولذلك يشعر المواطنون والجهات التي اعتقدت أن بإمكانها إحداث تغيير من داخل مؤسسات الحكم بعجزها عن تحقيق شيء من ذلك، وأن وجودها إنما يخدم الحكم ويساهم في تلميع صورته وسمعته. هذا هو الظاهر، أما الحقيقة فلا يستطيع نظام حكم الاستمرار في القمع والاضطهاد وتجاهل مطالب المحكومين، مهما امتلك من أدوات القمع وأساليب التضليل والتشويش. شعبنا البحراني يعلم، بفضل إيمانه الثابت بالغيب والقدرة الإلهية وحتمية نفاذ القوانين الإلهية، أن ما يمارسه إنما هو واجب ديني وضرورة إنسانية. فالله خلق الإنسان حرّا ولا يرضى باستعباده من قبل البشر الآخرين. ولذلك أمره بالتصدّي للظلم والاستبداد والانحراف، واعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى المسؤوليات المطلوب من المؤمن القيام بها، واعتبر أن التخلي عن ذلك كان من أسباب سقوط الأمم السابقة: كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه.

مع اقتراب شهر رمضان المبارك، تتجلى عظمة الصوم وما ينطوي عليه من دروس للإنسان الساعي للتحرر من الاستهلاك الذي يفرض على الإنسان عددا من الظواهر: النهم، الجشع، تجميد العقل، السقوط أمام الغرائز والملذات، التبعية للشيطان. سيجد المضربون عن الطعام خلال الشهر الفضيل أنهم منسجمون مع الأوامر الإلهية المنسجمة مع الفطرة والغريزة البشرية. فلن يشعروا بالجوع والعطش، بل سيعيشون لذة الطاعة خلال الشهر الكريم وهم في عزلة عن المجتمع. سيرون في مجتمع السجن الصغير مدرسة للصبر والاستقامة والثبات، وسينظرون إلى سجّانيهم بعين الرأفة والشفقة، وسيرون في وجوههم آثار الخنوع والقبول بالاستعباد. أمّا هم فسوف ينتابهم الشعور بالرفعة والعلوّ والحرّيّة. فطوبى للصائمين وهم يرزحون في قيود الطغاة، إنهم يشعرون بالحرّيّة الحقيقية خصوصا في شهر الصوم والمغفرة والرحمة. طوبى لكم بما صبرتم ونعم عقبى الدار

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفكّ قيد أسرانا يا ربّ العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

21 فبراير 2025

رمضان شهر واعد بالخير

البقية من صفحة 1

ما أكثر الذين استبيحت دماؤهم في محاكم الطغاة، والأكثر منهم الذين سلبت حرّيّاتهم بالأحكام الجائرة التي أصدرها "القضاة" المستوردون من الخارج أو الذين وظفهم القصر الملكي ليكونوا شهود زور على الوطن والشعب. أما ضحاياهم فيواصلون مشوارهم لأداء مهمّاتهم النبيلة التي رسموها لأنفسهم في ضوء أحكام الله وآيات القرآن الكريم ومستلزمات الإنسانية الحرّة البيلة. أما الامهات فلهن قصص أخرى من الحرقة والألم. فقد قرّر أعداء الإنسانية (من حكّام جائرين وقضاة ظالمين وشهود كذّابين) أنزال أقصى العقوبات بالوطن والشعب والإنسان. هذا القرار نجم عنه توسيع السجون التي تفتقر لأبسط معايير الإنسانية والكرامة، والتي أصبحت وطنا بديلا لآلاف البحرانيين الذين يجدون وطنهم محتلًّا من قبل الأجانب الذين جاؤوا أو استقدموا من أقاصي الأرض للاستمتاع بأرضهم وثرواتها. فبعد إصدار أحكام السجن والتنكيل، يسير الأطفال والشباب والنساء الى الزنزانات بهامات شامخة وقلوب مطمئنة بالإيمان وأحاسيس بالرضا عن ا لنفس بعد أداء ا لواجب. هذه قوافل السجناء تتوجه لطوامير التعذيب غير أبهين بالألم، بل أن بعضهم يعلم أنه لن يعود ألى منزله من تلك الطوامير. من الذي فرض هذا الصراع على البلد الذي أسلم برسالة محمد بن عبد الله طوعا وسلما بدون إكراه. ولقد توارثت الأجيال ذلك الإيمان برضى واطمئنان، فلم يترددوا لحظة عن نصرة دين الله والدفاع عن المظلومين والمستضعفين. ها هم يخرجون في مسيراتهم من أجل فلسطين، وها هم يؤبّنون شهداء فلسطين ولبنان بدون خشية من أحد برغم العقبات التي يضعها أعداء الحرّيّة في طريق الجماهير.

الأمر المؤكد أن مستقبل المنطقة لن يكون للاستبداد او الاحتلال، ولن يبقى الاستغلال البشع لثرواتها عنوانا للمستقبل، فالنضال من أجل الحرّيّة متواصل ولن يتوقف. تؤكد ذلك السجون العربية المكتظة بنزلائها من الأحرار وحاملي لواء التغيير. فلا يمكن أن تذهب تضحيات الجيل الذي قضى حياته في طريق النضال سدًى. فما دامت سجون تونس تضم كبار الرموز وعلى رأسهم الشيخ راشد الغنوشي وعلي العريض وسيّد فرجاني وسواهم، وما دامت طوامير التنكيل في البحرين تحتضن عظماء الرجال مثل الاستاذ عبد الوهاب حسين والاستاذ حسن مشيمع والدكتور عبد الجليل السنكيس والشيخ عبد الجليل المقداد والشيخ محمد حبيب المقداد وعبد الهادي الخواجة، وما دامت سجون مصر تكتظ بعشرات الآلاف من أبناء الحركة الإسلامية التي تطالب بإنهاء حكم العسكر، فلن تهدأ أوضاع المنطقة خصوصا مع استمرار الاضطهاد الإسرائيلي لفلسطين وتنمّرها ببشاعة وتوسع احتلالها ليضم مناطق واسعة في سوريا ولبنان بالاضافة لفلسطين. إنها مسيرة متواصلة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية. هذا مع الاعتراف بوجود رهان دولي واسع على إبقاء أمة العرب والمسلمين متخلّفة دائما وخاضعة لأنظمة الاستبداد، ومحاولات كسر شوكتها وإرادتها لمواجهة المحتلين والمستبدين. ونظرا لبلوغ الأوضاع حالة من الاحتقان غير مسبوقة، فإن تفجّرها لن يحتاج جهدا كبيرا بعد أصبحت على كف عفريت. فإمعان أنظمة الحكم في القمع والإذلال والاستعباد، كل ذلك يساهم في تعميق مشاعر الغضب التي لا يمكن احتواؤها إلى الأبد. لقد حدثت في العقدين الأخيرين تغيرات عديدة أسقطت أنظمة مستبدة عتيدة، وأسّست لنضال وطني شامل يسعى لتحطيم القيود ويخترق حدود الاستبداد والديكتاتورية والاستغلال. ولن يستطيع ا لتحالف غير المقدّس بين الانظمة والقوى الغربية كسر شوكة الشعوب الباحثة عن الحرّيّة. فهذا شعبنا البحراني البطل الذي تسيل دماء أبنائه بشكل مستمر في ميادين النضال والكرامة يرفض التوقف عن الانخراط في مشروع التغيير، ولا يرى أن الاستبداد الخليفي قدره المحتوم. لقد قدّم الكثير من التضحيات على ذلك الطريف ولم يعد مستعدا للقبول بأنصاف الحلول التي تكرّس الحكم الخليفي الغاشم، أو تسمح له بتدنيس سمعة البلاد بالتطبيع مع أعداء الأمة والتآمر ضد القوى الفاعلة في البلاد.

الصاعدون للسماء

لقد غرسنا بأيدينا من الشجر ... حقلا سيغمره غيثٌ من المطر
من كل سنبلة سبعون سنبلة ... سيحصد الشعب منها لذّةَ الثمر
من آعظمِ الغرسِ أودعنا بتربتنا ... حبّا وعشقًا لعبد القيس أو مضر
وعانق الكلُّ منّا تربَ حارته ... وفي ثراها قضينا أجملَ الوطر
شبابُنا عاش في ضنكٍ وفي ألمٍ ... وراح يعزف موّالًا على وتر
قد ودّع الأهلَ والدنيا على مضضٍ ... وكان يرجو المُنى في مستقبلٍ نضِر
ما مات من رفع الهاماتِ في ألقٍ ... كلّا وربّك، بل ألقى عصا السفر
مشى الهُوينى يناجي النجمَ في ولَهٍ ... والأفقُ حمرتُه غابت عن النظر
من ذا يضاهي كبارَ القوم مرتبة ... عيونُهم ترمق الآفاق بالبصر
إن الشهيدَ له في الشأن منزلةٌ ... خطّت مآثرَها منظومةُ القدر
هيهات يخطيء مثواه وقد ضربت ... أطنابَها خيمةٌ تؤويه من خطر
لا تسألوه عن الأيام، إنّ لها ... دوراتها بين تحليقٍ ومنحدر
إن أنصفَت فهي هذا اليوم باسمة ... قد أشرقت شمسُها حبًّا بلا ضجر
يا ربِّ رحماك بالثّوّار إنهم ... راياتهم رفرفت خضراءَ كالشجر

رحماك يا خالقَ الأكوانِ من علقٍ ... هلّا استمعتَ نداءَ العشقِ في السحر
كم عاشقٍ كابد الهجرانَ في ألمٍ ... ما نام ليلُ الهوى بل غطّ في السهر
الحبُّ لا يرحم العشّاق إن سكروا ... فخمرةُ العشقِ تُغنيهم عن السكر
سلوا القوافلَ في صحراء مقفرةٍ ... هل غيرُهم هام معزولًا عن الحضر؟
في عالمٍ هجر الأخلاقَ وانقشعت ... عن المعالي زرافاتٌ من البشر
وأصبح الحرُّ فيه في سلاسلِه ... مقيّدًا مثل أسرى الروم والخزر
لا يعشق العيشَ فيه غيرُ مبتذلٍ ... من دون قولٍ ولا سمعٍ ولا بصر
هذا هو الوطنُ المسبيُّ في يدهم ... يا ليته زجّ بالطاغوت في سقر
من قلبه بنفث الآهات من ولَهٍ ... وقلبُ طاغيةِ البحرين من حجر
من أجل ربّك لا تركن لموبقةٍ ... كي لا تكونَ إذا كابرت في سُعُر
لا تبكهم يا حمانا إنهم حِممٌ ... على العدى مثل سيلٍ فاض منهمر
فهم هناك، ونحن الضائعون هنا ... نقضي الليالي في همٍّ وفي كدر
فازوا وربّك بالعقبى لأنّهُمُ ... عاشوا الحياة كما الأطيار في سفر
كانوا أخلّاء للقرآن ما برحوا ... يرونه منهجا بالآي والسور
في كل منعطف عاشوا قضيتَهم ... يرعاهم الغيبُ تحميهم يدُ القدر
المجد حنّ للقياهم على مضض ... فيمّموا نحوه كالشهب في السحر
أجسادهم في الثرى، أرواحهم ولَهًا ... إلى السما صعدت في لمحة البصر
مرحى لهم صبروا طوبى لهم ربحوا ... فليهنأوا أبدًا بالنصر والظفر